جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الآداب

مجلة فِكر ومَعرفة

متخصصة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
تصدرها كلية الآداب جامعة الوصل

مجلة علمية محكمة سنوية
العدد الأول
(1443 هـ – 2021 م)

دولـة الإمارات العـربية المتحـدة

جامعة الوصل - دبي
كلية الآداب

مجلـة
فِـكـر ومَـعـرفة

متخصصة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
تصدرها كلية الآداب جامعة الوصل

مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الأول
(1443 هـ - 2021 م)

تأسست سنة 2021 م

المشرف على المجلة

أ. د. خالد توكال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلميّ

رئيس التَّحرير

أ. د. محمد عبد الحي

عميد كلية الآداب

نائب رئيس التحرير

د. لطيفة الحمادي

أمين التحرير

د. حمدي عبد العواض

سكرتير التحرير

د. محمد سعيد القللي

هيئة التحرير

أ. د. أحمد رحماني – أ. د. أحمد حساني

أ. د. أحمد المنصوري – أ. د. علاء مغاوري

قواعد النشر

أولاً:

تنشر المجلّة البحوث العلمية باللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية؛ تحريرًا أو ترجمةً، على أن تكون بحوثاً أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعية والشمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير بحسب الأصول العلمية المتبعة.

ثانياً:

١- يراعى في البحث أن يتميز بالأصالة وأن يضيف إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وأن يكون مستوفياً للجوانب العلمية بما في ذلك عرض الأسس النظرية والأهداف الخاصة من إجراء البحث والإجراءات المستخدمة في استخلاص النتائج وعرض النتائج والمناقشة.

٢- تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للشروط الآتية:

٣- ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلاً من بحث أو من رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علمية، وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك عند إرساله إلى المجلة.

٤- تقبل البحوث التي تكون جزءا من رسالة جامعية لم تناقش بعد.

٥- لا يجوز للباحث أن ينشر بحثه بعد قبوله في المجلة في مكان آخر إلا بإذن خطي من رئيس التحرير، وإلا تكفل الباحث بسداد التكلفة المالية لتحكيم بحثه خلال الدورة التحكيمية.

٦- يراعى ضبط الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، إن استشهد بها في البحوث.

٧- يُكتب البحث بمسافات (مفردة)، على ألا يقل عدد صفحاتها عن (٢٠) صفحة بواقع (٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة، ولا يزيد عن (٣٠) صفحة في (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة كلمة، وحجم الخط (١٦) نوع (Simplified Arabic)، وإذا زاد البحث عن

(٣٠) صفحة، فعلى الباحث دفع تكاليف الطباعة للصفحات الزائدة؛ وهي (٥) دولارات عن كل صفحة.

٨- ترسل من البحث نسخة إلكترونية، وفق برنامج "Word ٢٠١٠" وتكتب أسماء الباحثين باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوينهم ووظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، بحسب كشف البيانات المرفق؛ وذلك (بغرض التوثيق الدولي).

٩- يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية (في حدود ١٢٠ كلمة) وآخر باللغة الإنجليزية (في حدود ١٥٠ كلمة)، ويتضمن على الأقل أهداف البحث وإشكاليته، ومنهجهُ وأهم نتائجه، وإسهامات البحث، وخمسة كلمات مفتاحية.

١٠- يُرفق بالبحث الترجمة الكاملة لقائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية؛ وذلك بغرض التوثيق الدولي.

١١- ترقم الجداول والأشكال والصور التوضيحية وغيرها على التوالي بحسب ورودها في متن البحث، وتزود بعنوانات يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه، وتقدم بأوراق منفصلة.

١٢- يتبع المنهجية العلمية في توثيق البحوث على النحو الآتي:

- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة آليًّا توضع بين قوسين إلى الأعلى (هكذا:(١) (٢)) وتبين بالتفصيل في أسفل الصفحة وفق تسلسلها في المتن.

- تذكر ببليوغرافيا (معلومات الكتاب) في أول ورد لها في البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق (إن وجد) أو المترجم، دار النشر، بلد دار النشر، رقم الطبعة يشار إليها بـ (ط) إن وجدت، التاريخ إن وجد وإلا يشار إليه بـ (د.ت). أما بحوث الدوريات فتكون المعلومات على النحو الآتي: (اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، جهة الإصدار، بلد الإصدار، رقم العدد، التاريخ، مكان البحث في المجلة ممثلاً بالصفحات (من...إلى...).

- إذا تكررت بعد أول إيراد له يُكْتفَى باسم المؤلف وعنوان المصدر، فإن تكرر مباشرة

في الصفحة نفسها يكتب: (المرجع نفسه)، فإن تكرر مباشرة في الصفحة اللاحقة يكتب: (المرجع السابق).

- يشار إلى الشروح والملحوظات في متن البحث بنجمة (هكذا:×) أو أكثر.
- تثبت المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب اسم المؤلف يليه الكتاب والمعلومات الأخرى.

١٣- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة من البحث، وتقرير عن التعديلات التي قام بها.

١٤- يحرص الباحث على تدقيق بحثه لغويًّا، ولا تقبل المجلة بحوثًا غير مدققة لغويًّا.

ثالثاً: الشروط الإضافية على البحوث المترجمة:

١- أن ترفق مع الترجمة المادة المترجمة بلغتها الاصلية.

٢- يرفق مع الترجمة ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية أو الفرنسية، على ألا يتجاوز كل ملخص (١٢٠) كلمة، مع الكلمات المفتاحية.

٣- تكون المادة المترجمة محكمة، أو منشورة في إحدى المجلات المحكمة، أو قد تكون جزءًا من كتاب محكم.

٤- لا يتجاوز عدد صفحاتها / ٢٠ صفحة / من الحجم العادي (A٤) (٦٠٠٠ كلمة) ولا يقل عن / ٧ صفحات / .

٥- المحافظة على النص الأصيل وتفادي الاختزال ما لم يُشَرْ إلى ذلك وبهدف تحسين الترجمة.

٦- أن تكون الجمل مترابطة ومتماسكة وتخدم المعنى المقصود في المادة الاصلية.

٧- يذكر في أول إحالة في الترجمة اسم المؤلف الأصلي مع نبذة عن إسهاماته.

٨- تشتمل الترجمة على مقدمة في سطور تبين الأهمية العلمية للمادة المترجمة، وأهم النتائج المتوقعة.

رابعاً:

١- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

٢- البحوث المرسلة إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٣- يخضع نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية، بحسب خطة النشر.

٤- يحق للمجلة - عند الضرورة - إجراء بعض التعديلات الشكلية على البحوث المقبولة للنشر دون المساس بمضمونها.

٥- يحق للمجلة نشر البحوث المقبولة إلكترونيا، والمشاركة بها في قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية.

٦- يزود الباحث بعد نشر بحثه بنسخة إلكترونية (PDF) من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومستلة (PDF) لبحثه.

خامسًا: رسوم النشر:

إسهامًا من مجلة فكر ومعرفة في إثراء الحركة البحثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكل الأقطار العربية والإسلامية بشكل عام، فإن المجلة لا تحمل الباحثين أية رسوم، إلا ما سبق الإشارة إليه في بند(٧) ثانياً.

ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى:

رئيس تحرير مجلّة فكر ومعرفة
ص.ب. ٣٤٤١٤ دبـي - دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١٤٣٧٠٦٥٥٧
فاكس: ٠٠٩٧١٤٣٩٦٤٣٨٨
E-mail: fom@alwasl.ac.ae
info@alwasl.ac.ae

محتويات العدد

افتتاحية التحرير: كلمة رئيس التحرير	٩
البحوث	١٧
دينامية النصّ الشعريّ عبر أنظمة شبكات التواصل الاجتماعيّ (منصّة "أدب" في تويتر أنموذجًا) – د. لطيفة محمد الفارسي	١٩
التعلمُ الإلكترونيّ للغةِ العربيةِ بين متطلباتِ التعلمِ الأساسيةِ وتجددِ الأدواتِ (منصة ألف أنموذجًا) – د. مريم حسن آل عليّ	٦٧
إشكال التعدد اللغوي في المجتمعات الخليجية وانعكاسه على السرديات الأدبية المكتوبة – أ.د. الرشيد بشير بوشعير	٨٥
إشكاليّة ترجمة المصطلحات السّرديّة إلى اللغة العربيّة – د. بديعة خليل الهاشميّ	١٠٧
إشكالية ضعف الهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في السياق العربي المعاصر – د. حصة عبدالله الكتبيّ	١٣٣
اللغة العربية واستشراف المستقبل (التحديات والمقومات) – د. أحمد عبدالله علي المغربي	١٦١
اللغة العربية والتعليمُ الإلكتروني وبدائلُ أنظمةِ التعليمِ مقدّمة للمؤتمر الدولي – د. الزلال علي محمد علي	١٩٥
التقارير العلمية	٢٤٩
خلاصات البحوث العلمية والتجارب الإبداعية المتميزة	٢٥٧

إشكالية ضعف الهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ في السياق العربيّ المعاصر

The Weakness of the Virtual Identity of the Arabic Language through Social Media in the Modern Arab Context

د. حصة عبدالله الكتبي
كلية الآداب – جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

Dr. Hessa Abdullah Al-Kutbi
Faculty of Arts – AlWasl University – United Arab Emirates

https://doi.org/10.47798/fom.2021.i01.05

ملخص البحث

بين الواقع الحقيقي والافتراضي هناك صراع قائم ومتجدد، ألا وهو صراع الهويات وصراع اللغات، ولا سيما أن اللغة العربية ذات كيان وخصوصية، جعلتها تحمل سمات هويتها المعرفية التي تتوزع بين هوية حقيقة في عالمنا الواقعي وهوية افتراضية في عالمنا الرقمي، تلك الهوية التي تنبع في حقيقة الأمر كما نجدها في واقعنا العربي الراهن من ذات خاضعة لرصيد معرفي عربي أصيل، أومن ذات خاضعة لغزو إيدلوجي نابع من ثقافة الآخر.

ولكن في الآونة الأخيرة ومع ظهور التقنيات التكنولوجية الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي برزت تغيرات كبيرة على جميع مناحي الحياة كافة، وعلى استخدام اللغة العربية خاصة، كتابة وقراءة، ومن ثم فإن العلاقة بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي تثير جملة من الإشكاليات والقضايا؛ لتعكس الجانب الإيجابي لهذه العلاقة وكذلك السلبي. وإن طغى، حيث ظهرت تغيرات كثيرة وسريعة في استخدام اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي عند جيل الشباب خاصة على وجه الخصوص في الكتابة والدردشة الإلكترونية، لتتشكل من خلالها هوية افتراضية للغة جديدة تنتجها شرائح مجتمعية كبيرة، وكأنها أيديولوجية فكرية سيطرت على الفرد بمحض إرادته، أو فرض مشروط بقبوله، وصار لها أسلوب ومعايير وصفة

Abstract

The Weakness of the Virtual Identity of the Arabic Language Through Social Media in the Modern Arab Context

There is a standing and renewable conflict between the real and virtual identity. It is the conflict between identities and languages. Especially, the Arabic language has its specialty which gives it the traits of its literary identity distributed between real identity in our real world and virtual identity in our digital world. This identity is really derived from real and traditional Arab account, or from ideological invasion belongs to another culture.

However, in recent time and with the presence of modern technology and social media so many changes have begun to appear in all fields of life. These changes have affected the use of the Arabic language especially in reading and writing. In addition, the relation between the Arabic language and the social media causes so many issues and problems to reflect what prevails of the positive and negative sides related to this relation. These modern and recent changes have brought up many and quick changes in using the language especially in using the youth for the social media during writing and electronic chatting to form a new vir-

تختلف عن الهوية الحقيقية للغة الأم، وباختلاف المستخدمين تتلون ضاربة بعرض الحائط القواعد اللغوية وارتباطها بهويتها المعرفية، فنجد خليط من الدارجة والفصحى، والعربيزي، وكذلك الاختصارات بالأرقام والحروف!!، فما ملامح هذه الهوية الافتراضية؟ وما أسباب ظهورها؟ وما تأثيرها على الهوية المعرفية للغة العربية؟

الكلمات المفتاحية: الهوية الافتراضية، اللغة، التواصل، مواقع التواصل الاجتماعي، الدارجة، العربيزي، الاختصارات اللغوية.

tual identity for so many community slices using the language. These recent changes in using the language appear as some ideological thoughts for the user himself, or something imposed on him. The recent usage of the language has its style, criteria, and traits differ completely from the real identity for the mother (formal) language. Those who use the language through the social media do not follow the linguistic grammar which is attached mainly to the language identity. They use a blend of formal and slang language. Moreover, they use the abbreviations of letters and numbers. What are the features of the virtual identity? What are the reasons that lead to its appearance? What is its effect on the future of the Arabic language?

Keywords: virtual identity - language - communication - social media - slang language - formal language - linguistic abbreviations.

المقدمة

يشهدُ العالمُ المعاصرُ مجموعةً من التغيراتِ المُتسارعةِ في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، ولا شكَ أنَّ هذه التغيرات لها تأثير مباشر على الواقع اللغوي في السياق العربي المعاصر، إذ إن تداخلًا كبيرًا يتجلى بين العالم الافتراضي والعالم الواقعي، إلا أن العالم الافتراضي واقع تصنعه عقول البشر وتفاعلاتهم الآلية الاجتماعية في إطار إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص، بوصف وسائل التواصل الاجتماعي فضاءات افتراضية للتفاعل في فضاء لا محدود، تشبع تطلعات المستخدم للانطلاق والتنقل بين عالمين افتراضي وواقعي، مما يسمح بتشكيل هوية افتراضية للغة العربية بوصفها أداة اتصال وتواصل.

ومن ثم فقد تعزز مفهوم الهوية الافتراضية للغة العربية في ضوء التطور التكنولوجي، حيث أصبحت هذه الهوية تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي.

حيث تنطلق إشكالية هذه الدراسة من العلاقة بين الهوية الافتراضية للغة العربية والممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي انطلاقا من الواقع اللغوي في السياق العربي المعاصر، حيث بنيت الدراسة على جملة من التساؤلات، أهمها:

١- ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الافتراضية للغة العربية؟

٢- ما ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية المكتوبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي كوسيط اتصالي؟

٣- ما أشكال استخدامات اللغة المختلفة التي تهدد اللغة العربية من خلال الممارسة اللغوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما أسباب انتشار هذه الممارسات اللغوية؟

٤- ما أهم الحلول والممارسات الناجعة للنهوض بالهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

هذه الإشكاليات التي نحاول الإجابة عنها من خلال منهج وصفي لتحديد ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي والمتغيرات التي تؤثر فيها، وكذلك استدلالي من خلال عينة من النماذج على الممارسات اللغوية المختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ لتحقيق أهداف الدراسة، التي تتجلى على النحو الآتي:

١- رصد التحديات التي تواجه اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٢- رسم صورة لواقع الهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٣- دراسة أهم الممارسات اللغوية التي تهدد اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٤- الوقوف على أهم المبادرات والمقترحات للنهوض بالهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

و قد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة، أهمها: (استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجا دراسة ميدانية تحليلية / قناوي منال، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار / صافية كساس، وسائل التواصل الاجتماعي واللغة العربي: التأثير ومتطلبات الحل / سنان غانم شاتيك،، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الانترنت) والهاتف والمحمول / محمد زكي خضر).

كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه أولًا، فعندما نتحدث عن اللغة التي هي وعاء الفكر وعن مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل عالما خاصا لكل من يشترك فيه، ثم نربط هذا بخصائص التواصل الإلكتروني والهوية الافتراضية للغة العربية؛ نصل لضرورة دراسة هذا الموضوع لما له من أهمية في المساعدة على تحديد استراتيجيات ناجعة لتحسين الهوية الافتراضية للغة العربية، وإثراء اللغة العربية الفصحى بالممارسة والمبادرات الجادة.

والله ولي التوفيق.

الواقع الافتراضي ووسائل التواصل الاجتماعي:

لقد مرّ التواصلُ الانساني بمراحل متعددة، وشهد محطّات مهمة رافقت التطورات التي شهدتها البشرية منذ أمد بعيد، فقد ذكر الباحث الإنجليزي (ويلز H.G. Wells) أن: «تطور التاريخ الإنساني هو ظاهرة اجتماعية واحدة تدفع الإنسان للاتصال بأخيه الإنسان، في مكان آخر أومجتمع آخر»[١] معتبرًا أنَّ التطور التاريخي البشري هوقصة رافقت تطور عملية التواصل، فالتواصل لغة: «وصل يصل وصلا وصلة، وصل الشيء بالشيء: لازمه وجمعه، وأوصل فلانا إلى كذا: أنماه إليه، اتصل بالشيء: التأم به وإليه: بلغ»[٢]، مما يدلّ على الاقتران والاتصال والإبلاغ، وكذا الإعلام، أما التواصل اصطلاحًا فهو «العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين، وعبر وسيط معين، بهدف تحقيق غاية أوهدف محدد»[٣].

وفي العصر الحديث حققت تكنولوجيا الإعلام والاتصال تطوارت مذهلة في ظل الثورة الرقمية، حيث اتسعت مساحتها لتشمل مختلف مجالات الحياة لتشكل تداعياتها واقعًا مفروضًا على الفرد والمجتمع، وشكل التواصل عبر شبكاتها الاجتماعية ووسائطها الجديدة مجتمعًا افتراضيًا قادرًا على اختراق الحواجز المكانية يرمي بظلاله على الواقع الاتصالي في مختلف المجتمعات، ويصنع واقعا جديدا افتراضيا له أبعاده وتأثيراته في ظل الجيل الثاني للشبكة العالمية(ويب ٢,٥)، وأصبح الاتصال إلكترونيا والعلاقات البشرية افتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

١- محمد البخاري، نظريات الاتصال، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، ٢٤ / ١٢ / ٢٠١٠، http://diae.net/1739

٢- الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحناوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م، مادة (و ص ل).

٣- يوسف قطامي، إدارة الصفوف: الأسس السيكولوجية، دار الفكر، عمان ـ الأردن، ٢٠٠٥م، ص ٢٢٣.

حيث تعددت تعريفات وسائل التواصل الاجتماعي واختلفت من باحث إلى آخر، فيعرفها (بالس Balas) على «أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت حيث يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة»[1]، وفي تعريف آخر: «هي منظومة من المواقع الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمام والهوايات ذاتها»[2]، ومن ثم يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت، وأنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، عندما عز التواصل في الواقع الحقيقي، فضلا عن تبني هذه الوسائل الاجتماعية تطبيقات الواقع الافتراضي؛ مثل: (فيس بوك، تويتر، يوتيوب، فليكر، لينكدن)، ولا نبالغ إذا قلنا، بوجود جيل من شباب تكنولوجيا المعلومات والاتصال يعيش في العالم الافتراضي، أكثر مما يعيش في الواقع، ولا نبالغ إذا قلنا، بضرورة دارسة هذه الظواهر الاتصالية الجديدة ومدى تأثيرها على مستخدميها وعلى سلوكهم التواصلي والعملية الاتصالية ككل ولا سيما اللغوية، كونها عاملًا أساسيًا في تقدم وتنمية المجتمع، ولا نبالغ إذا قلنا، إنَّ هذه الوسائل أحدثت منعطفًا سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، و اتصاليًا، سواء شفهيًا كان أم كتابيًا، ليرسم مشهدًا افتراضيًا ذو امتدادات له آثاره الملموسة على أرض الواقع، ولا سيما الواقع اللغوي في السياق العربي المعاصر.

١- رقاد رحمة، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين ـ الفيس بوك نموذجا: دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، رسالة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ـ الجزائر، ٢٠١٦ / ٢٠١٧م، فصل بانوراما التطورات التكنولوجية والاستخدامات الاتصالية، ص ٢.

٢- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، الجامعة الأهلية، عمان ـ الأردن، ع ٩٥، ٢٠٠٣م، ص ٢٣.

الواقع الافتراضي واللغة العربية:

من المستحيل تصور أن البشر يمكن لهم العيش بدون لغة، فاللغة هي وسيلة التواصل بينهم، ولوافترضنا جدلا أن البشر وجدوا على وجه الأرض من دون لغة ما، كان لا بد من أن يخترعوها، ذلك أن اللغة تعد وسيلة التفكير التي تحدد رؤية العالم، ولعله هذا الذي كان حيث أصل اللغة كما اصطلح عليه النحاة واللغويين: «أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم»[١]، وعرفها اللسانيون أيضا في العصر الحالي بوصفها: «ذخيرة من الانطباعات مخزونة في دماغ كلّ فرد من أفراد مجتمع معيّن؛ ويكون ذلك شبه المعجم الذي توزع منه نسخ على كلّ فرد؛ فاللغة لها وجود في كلّ فرد، ومع ذلك فهي موجودة عند المجموع، وهي لا تتأثّر برغبة الأفراد الذين تخزّن عندهم»[٢]، وبناءً على هذه التعريفات نجد أن اللغة لها وظيفة صوتية، ووظيفة اجتماعية كونها أداة للتعبير والاتصال.

وبين الواقع الحقيقي والافتراضي هناك صراع قائم ومتجدد، ألا وهو صراع الهويات، فالهوية في اعتقدنا «مجموعة من المقومات الثابتة، المتحولة والمتغيرة، التي تُكون الخصوصية المميزة للكيان المقصود»، حيث تتبوأ قضية اللغة العربية والهوية مكانة مركزية، تبرز من خلالها خصوصية الهوية المعرفية للغة العربية، وهي كما نرى «سمات وخصائص تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، وتربط هذه السمات بالقواعد العامة للمنتج الفني والثقافي، لهذه اللغة القائمة على رصيد ديني وتراثي أصيل»، هذه الهوية المعرفية التي تتمثل في اللغة العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم والتراث العربي، فهي لغة الأدب بمختلف ألوانه، ولغة العلم بمختلف فروعه، ولغة الفن بمختلف أشكاله، هوية اكتسبها اللغة العربية

١- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مطبعة الكتب، القاهرة ـ مصر، ١٩٨٢م، ج١، ص ٥٧.

٢- فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام، تر: لوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية للصحافة والنشر، العراق ـ بغداد، ١٩٨٥م، ص ٣٨.

من اختيار الله سبحانه وتعالى لها في مخاطبة سيدنا (آدم -عليه السلام-)، وقد أحسن وصفها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بقوله عز و جل: «قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ من رَّبِّكَ بالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذينَ آمَنُوا وَهُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمينَ (١٠٢) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (١٠٣)»[١]، ويذهب (فوك J-FUCK) في دراسته للغة العربية إلى الإقرار بالفكرة نفسها حول مكانة اللغة العربية بعد ارتباطها بالقرآن الكريم فيقول: «لا يوجد في تاريخ اللغة العربية حدثٌ أثر فيها مثلما أثر دين الإسلام في هذه الفترة، وكان ذلك قبل ١٣٠٠سنة حين كان محمد يتلو القرآن على المؤمنين بلسان عربي مبين ويسعى إلى إقامة علاقة بين الدين الجديد ولغته، ستكون لها أثارا جمة على مستقبل هذه اللغة»[٢] بهذه العناية عاشت اللغة العربية الفصحى في ثوبها الذي كان لها قبل ستة عشر قرنًا أو تزيد مما كان بين أيدينا من نماذج الشعر الجاهلي.

ولكن عندما نقترب من الهوية الحقيقية للغة العربية في العالم الواقعي، ولا سيما في الواقع اللغوي للسياق العربي المعاصر، نجدها تتميز بتعايش لغات أونوعيات لغوية، نتيجة للتماشي والتماهي مع التحول المستمر في العالم المعاش من لغة عربية فصحى، وهي لغة القرآن الكريم ولغة الخطاب الرسمي و «لغة النظام الدارسي وما يقابلها من لغةٍ أكاديمية للدارسات، لغة الكتب والمقالات الأدبية، لكن حاملي ومتبني هذه اللغة عددهم ضئيل هذا ما يثبت فشلها الوظيفي خاصة فيما يخص التواصل أوالاتصال»[٣]، إلى العامية أو الدارجة التي تتسم بأن «ألفاظها بين

١- القرآن الكريم، سورة النحل، الآيتين ١٠٢ -١٠٣.
٢- قناوي منال، استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي ـ الفيس بوك أنموذجا ـ دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ـ الجزائر، ٢٠١٥ / ٢٠١٤م، ص٣.
٣- سمير روحي فيصل، المشكلة اللغوية العربية، دار المشرق للنشر، لبنان، ط١٩٩٢،١، ص٧٠.

فصيحة وأجنبية دخيلة فابتعدت بذلك عن أصلها الفصيح»[١]، فهي لغة تواصل يومي نظرا لما تؤديه من وظائف اتصالية وتواصلية، إلى اللغات الأجنبية حيثُ إنّ ظاهرة التأثر باللغات الأجنبية «ظاهرة قديمة في الحضارة العربية، تعود جذورها إلى زمن الفتوحات الإسلامية وبداية دخول اللحن إلى اللغة العربية في ترتيل القرآن الكريم خاصّة، حيث حاول اللغويون والنحاة التعرّض لهذه المشكلة في بداياتها الأولى، كتأليف الكتب مثل (لحن العوام) وجمع الوحشي من الألفاظ، والتأليف في غريب القرآن والحديث، إلخ»[٢]، ولكن هذه العملية بدأت تنحو منحى آخر «منذ وطأ الاستعمار البلاد العربية الإسلامية وما أجرمه في حق ثقافتنا من طمس ودمج وتشويه، ثم ساهمت بنشره وسائل الاعلام خاصة الفضائيات من ممارسات لغوية خاطئة، تعزز ذلك بسياسة الدول اتجاه اللغة العربية خاصة مشروع التعريب، ليأتي الهاتف النقال ثم غرف المحادثة على الشبكة العنكبوتية»[٣] بظواهر أفاضت الكأس إذ لم يعد الأمر مقتصرًا على المساس بقواعد اللغة بل طفت للسطح ممارسات لغوية جديدة مغلوطة في السياق العربي المعاصر، حيث تصارع فيه الهويات، ففي ظل التكنولوجية الحديثة، تقوم هذه التكنولوجية على تعويض الهوية الحقيقة للغة العربية بهوية غير متعلقة بالحيز المكاني ظهرت على أرض الواقع ألا وهي الهوية الافتراضية للغة العربية كأداة للاتصال والتواصل في وسائل التواصل الاجتماعي، فما مكانة اللغة العربية في الخريطة اللغوية للعالم الافتراضي؟، وما ملامح هويتها الافتراضية؟ وإشكاليتها؟

١- اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان،١٩٨٢، ص١٤٧.

٢- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، مج ٨، ع ٣، ٢٠١٩م، ص ٤٧٢.

٣- قناوي منال، استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي ـ الفيس بوك أنموذجا ـ دراسة ميدانية تحليلية، مرجع سابق، ص ب.

إشكالية الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي.

الهوية الافتراضية هي تلك الهوية التي نؤسسها كمستخدمين للإنترنت في المجتمعات الرقمية الافتراضية، وهي ليست ذات حدود جغرافية، تسبح في فضاء الإنترنت، وتتفاعل مع الآخرين عبر النص أوالصوت أوالصورة أوالرموز.

ففي زمن تعددية الوسائط التكنولوجية، وموجة مواقع التواصل الاجتماعي التي اكتسحت مجال التواصل الإنساني، أصبح من الضروري التعامل مع مُفرازت التفاعل الرقمي الشبكي خاصة ما تعلق منها بالمسألة اللغوية بين المستخدمين على مستوى هذا الفضاء الافتراضي حيث السعي لخلق لغة افتراضية جديدة من شأنها تحقيق الوظيفة التواصلية، من خلال استحداثات جديدة تمزج بين الأرقام، الرموز، والحروف، ما أنتج «خليطا لغويا بعيدا في كثير من الأحيان عن اللغة العربية النقية السليمة وحتى عن العامية المقبولة، واقترب أكثر من كونه مزيج من العربية المكسرة والعامية بلهجات محلية ولغات أجنبية، إضافة إلى الإيماءات التعبيرية المتاحة عبر خدمات التواصل الاجتماعي»[1]، وأطلق على هذه الظواهر اللغوية الجديدة تسميات عدة منها «اللغة الإلكترونية E-language، حديث الشبكة Net-speak or chat-speak، ولغة الدردشة -...ChatInternet slang language عامية الأنترنت، العامية الافتراضية Cyber-slang...»[2].

كما نرى أن الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي هي هوية أنماط جديدة من الاستعمال اللغوي، وهي أنماط مرتبطة بوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، التي تسمح للأفراد إشباع رغبة التواصل داخل

١- رقاد رحمة، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين ـ الفيس بوك نموذجا: دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، مرجع سابق، ص ٦،٧.

٢- قناوي منال، استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي ـ الفيس بوك أنموذجا ـ دراسة ميدانية تحليلية، مرجع سابق، ص ٩.

مجتمع افتراضي، تتشكل من التماشي والتماهي مع الآخر، وفق سياقات التحول المستمر نحوعوالم افتراضية تُشيّئ ذات اللغة العربية، وكيانها بلغة تتشكل مع كل مستخدم ما بين متعلمين ومثقفين وطلاب وعامة، فتنوعت طبقا للمستوى الثقافي والعلمي للمتواصلين، الأمر الذي أدى بشكل واضح الأثر لتعزيز الهوة بين الهوية الافتراضية للغة العربية وهويتها المعرفية، ولا سيما أن الهوية الافتراضية على الشبكة أكثر مرونة من الهوية الحقيقية في العالم الواقعي، فهي تمنح تعريفا أكثر حرية في التعبير باللغة، ضمن عوالم تفتقر إلى سلطة المراقبة فهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك في النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي على أنها تمثل عصر إنتاج الهوية وتصميمها كيفما يشاء المستخدم بعيدًا عن أعين الجميع، حيث يتعامل جيل الشباب بلغة جديدة فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتهافت الكثير منهم عليها فأصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافتهم مما ساهم ويساهم في التأثير على الهوية المعرفية للغتهم العربية، وهذا نتيجة الابتعاد عن الاستخدام السليم والصحيح لها.

وقد وجد الباحثون في هذا المجال أنَّ العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية للغة العربية لا تسير دائمًا في مسارٍ صحيح، وذلك يرجع إلى انعدام التكافؤ بينهما؛ لأنَّه في معظم الأحيان تكون مواقع التواصل الاجتماعي هي الطرف الأقوى وذات التأثير الأكبر؛ ولذلك يكون تأثيرُها بالغًا للدرجةِ التي تُضعِف اللغة وتجعلها تضمحل أوتختفي بالتدريج، ومن هنا أصبحت اللغة تابعة لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم نجد أن إشكالية ضعف الهوية الافتراضية للغة العربية تعود لعوامل إيديولوجية، وثقافية، وسياسية تتداخل فيما بينهما، ومنها على سبيل المثال: «شعور الشباب بالاغتراب»[١]،

١- علي محمد درويش، أزمة اللغة العربية والترجمة والهوية في عصر الانترنت والفضائيات والإعلام الموجه، شركة رايتسكوب، استراليا، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٠.

والرغبة في «التمرد على قيود الآباء ومن ثم لغتهم، وهجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه»[1]، بينما يرى آخرون أن ظهور لغات جديدة للشباب أمر طبيعي يحدث من مدة لأخرى، حيث برز اتجاه إلى زيادة استخدام اللغة الأجنبية أو بعض ألفاظها في لغة الحياة اليومية، «كمظهر بارز للعولمة والتفجر المعرفي المتنامي لثورة الاتصالات والمواصلات، والسماء المفتوحة»[2]، كما يرجح البعض هذه الظاهرة إلى الضعف في اللغة المكتوبة، «فهم يعدونها تكاسلًا عن التعبير بلغة مكتوبة دقيقة، وربما رغبة في الاقتصاد اللغوي»، فالمستخدم يفضل طباعة رمز يعبر عن حالته النفسية، أوما يود قوله عوض طباعة الكثير من الأحرف»[3].

ومن ثم فإن عناصر الهوية الافتراضية للغة العربية لم تنشأ من فراغ، بل تمتد جذورها في السياق الواقعي وتتأثر ببعض ملامحه والتفاعلات الحادثة فيه، إلا أن المجتمعات الافتراضية تتسم بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية المعرفية للغة العربية، فواجبنا كباحثين أن نسلط الاهتمام على مختلف متغيرات الظاهرة لنفهم العلاقة الترابطية بينها، وتحديد مؤشرات يتم من خلالها معرفة مستوى التغيرات الحاصلة على الهوية الافتراضية للغة العربية داخل فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يطرح إشكاليات عديدة حول مدى تأثرها بمميزات شبكات التواصل الاجتماعي ووظائفها وطبيعة العملية الاتصالية فيها، باعتبار اللغة نتاجا اجتماعيا.

ومن ثم فإنَّ مجمل ما تم رصده من ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي يمكن إجماله في الإشكاليات التي تواجهها اللغة العربية

١- علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠٠٣، ص٥٤.
٢- نادر سراج، الشباب ولغة العصر، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط١، ٢٠١٢م، ص ٢١.
٣- رقاد رحمة، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين ـ الفيس بوك نموذجا: دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، مرجع سابق، ص ١٦٥، ١٦٦.

في هذا الميدان، وقد حصرت في أربعة إشكاليات: الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والضعف اللغوي، الاختصارات اللغوية، وهي على النحو الآتي:

١- إشكالية ثنائية اللغة: التي تشكل المستوى اللغوي الأكثر خطورة على الهوية الافتراضية للغة العربية، ويطلق عليها في العصر الحاضر عند مجموعة من الباحثين واللسانيين «مصطلح(العربيزي) (ARABEZ)؛ وقد اشتهرت بأسماء كثيرة منها (الفرانكو، والفرانكو آراب، والأنجلو عربي، والأرابيش...)»[١]، انتشرت مع التوسع في استعمال الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة عند فئة الشباب من الجنسين، ومن مظاهرها[٢]:

أ- الخلط في الكلام أثناء الحديث بين العربية والانجليزية تحديدا كأن يقول أحدهم: «أنا ذاهب، .. «سي يو»(SEE YOO)، وعبارات» أوكي «OK»، «باي»(BYE)، و «تيك كير»(TAKE CARE).. وهكذا.

ب- كتابة العربية بالحروف اللاتينية والأرقام نحو الكلمات والتراكيب الآتية: مععم (Na3am)، إن شاء الله (Inshallah)، عيدك مبارك (3eidek m - barek)، وغيرها.

مما سبق نجد أن ثنائية اللغة تعكس أنماط لغوية عصرية هجينة رقمية إلكترونية تنذر بخطر يهدّد نظام كتابة اللغة العربية ونطقها على السواء.

٢- إشكالية الازدواجية اللغوية، وهي مشكلة لغوية ارتبطت باستخدام اللهجة العامية بدلاً من اللغة العربية الفصحى أوإلى جانبها، باعتبار اللهجة العامية

١- عبد الملك سلمان السلمان، العربيزي من منظور حاسوبي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض - المملكة العربية السعودية، أكتوبر ٢٠١٤م، ص ٤٧.

٢- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، مرجع سابق، ص ٤٧٠، ٤٧١.

«مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية وهومستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف ويتصف بالتلقائية والاختزال»[1]، فالعربية العامية «متعددة ومختلفة من مجتمع لآخر وحتى داخل القطر الواحد»[2]، وهي ظاهرة طبيعية ما دامت محصورة في إطار المشافهة في الحديث والتواصل اليومي، لكنها تصبح مشكلة إذا ما أصبحت هذه اللهجة مدونة، وقد زاد هذا المستوى استعمالا على صفحات التواصل الاجتماعي، وهذا من شأنه أن يفتح الباب أمام العامية، ويعمل على شيوعها وانتشارها بكثرة، والابتعاد عن الفصحى كثيرًا.

٣- إشكالية الضعف اللغوي، وقد تبلورت هذه المشكلة في الأخطاء اللغوية موزعة على مستويين: المستوى الكتابي، والمستوى النحوي والتركيبي، ويقصد بالمستوى الكتابي «تجسيد المراسلات والمشاركات في ميدان التواصل على الشابكة والهاتف المحمول كتابة»[3]، وقد حصرت جوانب الضعف في هذا الجانب بالأخطاء الإملائية كما لوحظ من تتبع النصوص في وسائل التواصل الاجتماعية أن الأخطاء في كتابة همزة القطع والوصل، والتاء المربوطة والهاء، والهمزة المتوسطة وفي نهاية الكلمة هي الأكثر شيوعًا في مواقع التواصل، وهذه الحالة عامة، فمن المعروف أن هذه هي أغلب الأخطاء الإملائية الشائعة في الكتابة، أما على المستوى النحوي والتركيبي، فنجد أن أبرز الأخطاء النحوية التي وقع فيها مستخدم ومواقع التواصل ووسائطه قد شملت» أغلب مباحث النحوالعربي وتوزعت على الأبواب

١- المجلس الأعلى للغة العربية: الفصحى وعامياتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، أعمال الندوة الدولية، منشوارت المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،٢٠٠٨ م، ص٢٢.

٢- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة والدين والهوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ـ المغرب، ٢٠٠٠م، ص١٢.

٣- محمد زكي خضر، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الانترنت) والهاتف والمحمول، ٩ تشرين الثاني، اللجنة الوطنية الأردنية، عمان ـ الأردن، ٢٠١٤، ص ١٣.

النحوية: في الجملة الفعلية: الفعل والفاعل والمفعول به، وفي الجملة الاسمية: الخبر وعمل كان وأخواتها وإنّ وأخواتها، والتوابع، وغير ذلك»[١]، ومن الأمثلة على ذلك كتابة جمع المذكر السالم بصيغة النصب والجر كيفما كان وضعها وموقعها في الجملة، مثل قوله: «مشجعي المنتخب الوطني» بدلًا من «مشجعو المنتخب الوطني»[٢].

٤- إشكالية الاختصارات اللغوية، وهي عبارة عن «مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا مستخدمو الشبكات الاجتماعية الدائمين، فهي تعويض أو استبدال الكلمات برموز وعلامات سريعة لتحقيق الاقتصاد في المساحة وإيصال الرسالة في أسرع وقت، وتكون خالية من الدقة وليست لدى هذه الاختصارات علامات متاحة إنما من إنتاج وإبداع مستعملها»[٣]؛ مما جعل اللغة العربية تتحول إلى مزيج من لفظ عربي يكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام لتتشكل هذه اللغة الجديدة، مثل استخدام الكلمات المرمزة والمختصرة بحرف أو حرفين، مثل:[٤] (NP=No problem) يعني: لا مشكلة، (OMG= Oh my GOD) بمعنى: يا إلهي، كما نلاحظ استبدال الأحرف العربية بالأرقام، فحرف العين (ع) يقابله الرقم (٣)، والرقم (٧) يقابله حرف (ح) وكذلك الرقم (٩) يستعمل نيابة عن الحرف (ق).. ويبدو أن اعتمادها قد جاء مقاربة لشكل الحرف مع شكل الرقم، إضافة إلى ترميز الانفعالات وتكرار حرف معين في كلمة معينة لتحميلها شحنة عاطفية من العيار الثقيل.

١- المرجع نفسه، ص ١٩.

٢- سنان غانم شاتيك، وسائل التواصل الاجتماعي واللغة العربي: التأثير ومتطلبات الحل، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، ٥-٦ مايو ٢٠١٥م، ص ٢٩١.

٣- بغدادي مريم، بلالي صبرينه، تأثير استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الأكاديمية "فيس بوك نموذجا"، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي، الجزائر، ٢٠١٤ / ٢٠١٥م، ص ٨٠.

٤- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، مرجع سابق، ص ٤٧١، ٤٧٢.

نخلص للقول مما تم عرضه في ضوء هذه الإشكاليات أن الهوية الافتراضية للغة العربية تحت مظلة العالم الافتراضي تواجه صراعات وتحديات حضارية كبرى، لذلك فعليها أن تقوى على النمو داخليا بجهد الناطقين بها، وعلى مدى ادراكهم لأهمية الرأسمال اللغوي الذي خلفته الهوية المعرفية للغة العربية لتحقيق النهضة الفكرية، والتنمية البشرية.

حلول وآفاق لإشكالية الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي.

لابد من المسارعة في تدارك الوضع وإيجاد الحلول المناسبة لهذه الإشكالية، ومنه نقترح جملة من الحلول، على النحو الآتي:

١- الاهتمام بنشر اللغة العربية الفصحى عبر شبكات التواصل الاجتماعي، عن طريق إنشاء الصفحات والمجموعات الخاصة بذلك، وإقامة حملات لتوعية الشباب بأهمية الحفاظ على اللغة العربية وخطورة مثل هذه الظواهر، إلى جانب «إقامة المسابقات والفعاليات التي تشجع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على الانخراط فيها والمشاركة بكل فاعلية في كافة الأنشطة التي ترفع من مستوى اللغة العربية لديهم»[١].

٢- التعاون الكبير بين المؤسسات التعليمية والمراكز المعلوماتية للقيام بدراسات مستمرة ودورية؛ «لتبادل الآراء، والحوار والمناقشة؛ ووضع الحلول المناسبة، من خلال التعاون البنَّاء الذي يَهدف إلى إزالة الأخطار التي تهدد استخدام اللغة العربية السلبي في أساليب التواصل الحديثة»[٢]،

١- عماد محمد فرحان، شافي جمعة الحلبوسي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيس بوك) للفترة من ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٨م ولغاية ١٥ / ١ / ٢٠١٩م، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، بغداد ـ العراق، ص ٥٠٥.

٢- حسن أجمولة، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية، ١٢ / ٠٨ / ٢٠١٨م www.alukah.net.

وتشجيع البحث والتطوير في اللسانيات الحاسوبية ومعالجة اللغة العربية ودعم برمجياتها المتنوعة في بنية الحاسوب وفي وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الهواتف المحمولة.

٣- تعريب برمجيات الهواتف المحمولة وترقيتها بحيث تصبح قادرة على التعامل مع الحرف العربي وفنياته دون مشكلات، ولا سيما ما يتعلق بالمساحة التي يحتاجها الحرف العربي؛ فكثير من مستعملي الهواتف المحمولة يفضلون الكتابة بالعربيزي توفيرًا للكلفة المادية؛ ذلك أن الرسالة بالحرف اللاتيني أقل بكثير من الأبجدية العربية.

٤- دعم مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، وتويتر) ببرامج «التدقيق الآلي التلقائي التي تساعد المستعملين على إخراج نصوصهم إخراجًا لغويًا سليمًا وخاليًا من الأخطاء اللغوية المختلفة، ولا سيما أن بعض الدراسات أظهرت رغبة كبيرة لدى المستخدمين في أن تتوافر في البريد الإلكتروني ومواقع التواصل مثل هذه البرامج، ولما كانت هذه البرامج موجودة في الإنجليزية فإن مسؤولية تطويعها للعربية تقع على كاهل المهندسين والحاسوبيين العرب»[١].

٥- ترقية برامج التنقية اللغوية؛ تلك البرامج القادرة على تنقية النصوص من المصطلحات الأعجمية والعامية؛ وذلك بأن تستبدل بهذه المفردات والمصطلحات ألفاظًا عربية فصيحة يدعمها معجم عربي معاصر فصيح.

٦- إنتاج «برامج الحجب والحظر التي تمنع نشر نصوص بالعامية أوالعربيزي أوإيجاد برامج تحول هذه النصوص إلى الفصحى»[٢].

١- محمد زكي خضر، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الانترنت) والهاتف والمحمول، مرجع سابق، ص ٤٥،٤٦.

٢- المرجع نفسه، ص ٤٦.

٧- إنتاج برامج تثقيفية للأطفال تقوم على محاكاة افتراضية لحالات التواصل باللغة العربية الفصحى، قد تكون على شكل ألعاب على الحاسوب، أوقصص مصورة وتفاعلية على الشابكة والهاتف المحمول.

كما يتبين لنا أن هناك ردود أفعال مثمرة من جانب الدول العربية للاهتمام بإشكالية ضعف الهوية الافتراضية للغة العربية ومحاولة الحفاظ على الخصوصية الثقافية والتواصل الفكري من خلال التخطيط لمشاريع استراتيجية ومبادرات عربية لاستنهاض اللغة العربية وإدماجها في العصر الرقمي.

ونسلط الضوء على مبادرات دولة الإمارات في تعزيز الهوية الافتراضية للغة العربية حيث أطلق (مجلس محمد بن راشد للسياسات) مبادرات عدة لتعزيز مكانة اللغة العربية، وقد أكد صاحب السموالشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي أن «رؤية الإمارات ٢٠٢١ تهدف لجعل الدولة مركزا للامتياز في اللغة العربية، مشددًا سموه على أن اللغة العربية هي أداة رئيسية لتعزيز هويتنا الوطنية لدى أجيالنا القادمة لأنها المعبرة عن قيمنا وثقافتنا وتميزنا التاريخي»، وقال سموه: «لغتنا العربية هي لغة حية غنية نابضة بالحياة بقيت محافظة على أصالتها لأكثر من ألفي عام وتتميز بقدرتها على مواكبة الحاضر والمستقبل، والمساهمة في الحفاظ على اللغة العربية وهي قيمة إسلامية وفريضة وطنية وترسيخ لهويتنا وجذورنا التاريخية»؛ كما قال سموه: «بأن التحديات التي تواجه اللغة العربية كبيرة، ونحن مدركين لحجم هذا التحدي.. وأنا بطبيعتي أحب الحديث عن الحلول وليس عن المشاكل فقط..وبطبيعتي أنا متفائل..وأعتقد أننا نستطيع أن نفعل الكثير لخدمة هذه اللغة العظيمة»، حيث شملت المبادرات ميثاقًا للغة العربية لتعزيز استخدامها في الحياة العامة، ومجلسًا استشاريًا برئاسة وزير الثقافة لتطبيق مبادئ الميثاق ورعاية كافة الجهود الهادفة

لتعزيز وضع اللغة العربية، كما تم إطلاق مبادرات تتعلق بإحياء اللغة العربية كلغة للعلم والمعرفة وإبراز المبدعين من الطلبة فيها، وشملت المبادرات إطلاق كلية للترجمة ومعهد لتعليم العربية لغير الناطقين بها، بالإضافة لمبادرة إلكترونية لتعزيز المحتوى العربي على الإنترنت»[١].

١- عبدالله العوضي، مبادرات"محمد بن راشد"لتعزيز"العربية لغة الهوية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٢ / ٥ / ٢٠١٢م، https: / / www.ecssr.ae / reports_analysis

الخاتمة

يطرحُ موضوع (الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي) العديد من الإشكاليات والتوجهات المعرفية، خاصة في العقد الأخير الذي زاد فيه الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مثل: (المدونات، والشبكات الاجتماعية، وبرامج المحادثة الفورية)، لإشباع حاجة التواصل، هذه الأخيرة التي تتخذ من اللغة بشقيها اللفظي وغير اللفظي محددًا للتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، وبناء على أن اللغة العربية كائنٌ ينمو ويتطور، منها ما يدّعم، ومنها ما يهدم أو يضمحل بفعل الإنسان الذي ينشئ الرموز الدالة؛ كونه اجتماعي يحتاج للاتصال مع ما يتكيف من تطورات فيركن بذلك إلى الحقل اللغوي ليجعل منه فضاءً مسايرًا وموازيًا لهذا التطور وإن كان على حساب اللغة الأم، ليتجاوزها إلى لغة أخرى تحمل في طياتها رموز جديدة أومستحدثة تستطيع بذلك أن تشبع حاجاته وتحقق دوافعه.

حيث حاولنا من خلال دراستنا هذه، تسليط الضوء على ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية وإشكاليتها في السياق العربي المعاصر، لنصل إلى جملة من النتائج، أهمها:

١. أن وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت منعطفًا سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، واتصاليًا سواء شفهيًا كان أم كتابيًا، لترسم مشهدًا افتراضيًا ذو امتدادات له آثاره الملموسة على أرض الـواقع ، ولا سيما الواقع اللغوي في السياق العربي المعاصر.

٢. أن الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي هي هوية أنماط جديدة من الاستعمال اللغوي، وهي أنماط مرتبطة بوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، التي تسمح للأفراد إشباع رغبة التواصل داخل مجتمع

افتراضي، تتشكل من التماشي والتماهي مع الآخر، وفق سياقات التحول المستمر نحوعوالم افتراضية تُشيّئ ذات اللغة العربية وكيانها.

٣. أن مجمل ما رُصِدَ من ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي يمكن إجماله في الإشكاليات التي تواجهها اللغة العربية في هذا الميدان، وقد حصرت في أربعة إشكاليات: الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والضعف اللغوي، الاختصارات اللغوية.

٤. أن الهوية الافتراضية للغة العربية تحت مظلة العالم الافتراضي تواجه صراعات وتحديات حضارية كبرى، لذلك فعليها أن تقوى على النموداخليا بجهد الناطقين بها، ومدى ادراكهم لأهمية الرأسمال اللغوي الذي خلفته الهوية المعرفية للغة العربية لتحقيق النهضة الفكرية، والتنمية البشرية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في هذه الدراسة، فلا يمكننا القول أننا استكملنا موضوع الدراسة، إذ يبقى من بين الموضوعات الحساسة التي تتطلب وتحتاج إلى المزيد من الدراسات للوقوف على جميع النقاط والمُتغيرات المكونة لهذه الإشكالية.

والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم

- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مطبعة الكتب، القاهرة مصر، ١٩٨٢م، ج١.
- الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحناوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م.

المصادر

- فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: لوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية للصحافة والنشر، بغداد العراق، ١٩٨٥م.

المراجع

- اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٨٢م.
- سمير روحي فيصل، المشكلة اللغوية العربية، دار المشرق للنشر، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة والدين والهوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ٢٠٠٠م.
- علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، مصر، القاهرة، ط١، م٢٠٠٣.
- علي محمد درويش، أزمة اللغة العربية والترجمة والهوية في عصر الانترنت والفضائيات والإعلام الموجه، شركة رايتسكوب، استراليا، ط ١، ٢٠٠٥م.
- نادر سراج، الشباب ولغة العصر، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط١، ٢٠١٢م.
- يوسف قطامي، إدارة الصفوف: الأسس السيكولوجية، دار الفكر، عمان الأردن، ٢٠٠٥م.

الرسائل الجامعية

- بغدادي مريم، بلالي صبرينه، تأثير استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الأكاديمية «فيس بوك نموذجا»، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي، الجزائر، ٢٠١٤ / ٢٠١٥م.
- رقاد رحمة، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين الفيس بوك نموذجا: دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، رسالة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر، ٢٠١٦ / ٢٠١٧م، فصل بانوراما التطورات التكنولوجية والاستخدامات الاتصالية.
- قناوي منال، استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجا دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر، ٢٠١٥ / ٢٠١٤م.

المقالات

- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، الجامعة الأهلية، عمان الأردن، ع ٩٥، ٢٠٠٣م.
- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، مج ٨، ع ٣، ٢٠١٩م.
- عبد الملك سلمان السلمان، «العربيزي من منظور حاسوبي»، مقال في كتاب مُؤلّف بأقلام مجموعة من الباحثين والمهتمين بالشأن اللغوي في الوطن العربي، لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة - بحوث ومقالات حول اللغة الهجين (العربيزي، الفرانكو)، ط١، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض المملكة العربية السعودية، أكتوبر ٢٠١٤م.
- عماد محمد فرحان، شافي جمعة الحلبوسي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيس بوك) للفترة من ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٨م ولغاية ١٥ / ١ / ٢٠١٩م، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، بغداد - العراق.

المؤتمرات والندوات

- سنان غانم شاتيك، وسائل التواصل الاجتماعي واللغة العربي: التأثير ومتطلبات الحل، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، ٥-٦ مايو ٢٠١٥م.
- المجلس الأعلى للغة العربية: الفصحى وعامياتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، أعمال الندوة الدولية، منشوارت المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠٨ م.
- محمد زكي خضر، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الانترنت) والهاتف والمحمول، ٩ تشرين الثاني، اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، عمان الأردن، ٢٠١٤م.

المواقع الإلكترونية

- حسن أجمولة، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية، ١٢ / ٠٨ / ٢٠١٨م www.alukah.net.
- عبدالله العوضي، مبادرات «محمد بن راشد» لتعزيز العربية لغة الهوية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٢ / ٥ / ٢٠١٢م، https://www.ecssr.ae/reports_analysis
- محمد البخاري، نظريات الاتصال، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، ٢٤ / ١٢ / ٢٠١٠، http://diae.net/1739

United Arab Emirates

Al Wasl University - Dubai
College of Arts

Fekr & Maarefa

A Humanities and Social Sciences Journal
Issued by College of Arts, Al Wasl University

A Peer Reviewed Annual Journal

Issue 1
2021 CE - 1443 H

United Arab Emirates
Alwasl University - Dubai
College of Arts

FEKR & MAAREFA Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences
A Peer-Reviewed Journal - Annual

Issue No. 1
fom@alwasl.ac.ae
(2021 CE - 1443 H)